جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

الجزء
٢

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

اقرأ في هذا العدد:

١. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته
ازبار علي حميد محمد - أ. د. رحيم سلوم مرهون

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي

٣. الأديانُ والموسيقى دراسةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى ..
أ. م. د. المقداد خليل صالح

٤. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة)
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر

٥. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأشباه والنَّظائر» ...
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون - أ. د. محمد أحمد الرَّواشدة

٦. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي
م. م. مهجه مفيد علوان حسن

٧. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة
م. م. حازم علي حسين العزي

العدد الثاني والخمسون
ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1446

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ

حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.

١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.

١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.

١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.

٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.

٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.

٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإِلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يعدُّ العِلْمُ من أَهمِّ مزايا العقل الإنسانيِّ على الإطلاق، بل هو أَعلى صفة يتحلى بها البشر، وأَسمى غاية يقصدها النَّاسُ، وصل ذلكَ إلى حدِّ أَنْ عَرِفَتْهُ العامَّة في أَسواقها، وتهافتَتْ على الاتِّسام بِمَيسَمِه والتَّعوذ من ضدِّه، ولكن مع ذلكَ لو اقتصروا عليه لفسد نظام الكون كما لو اقتصروا على غيره، فأَمرهم الله سبحانه أَنْ تنفرَ مِنْ كلِّ فرقة منهم طائفة؛ لتحصيل العلم والتَّفقُّه في الدِّين؛ لِأَنَّ العلم لا يستقيم بغيره.

فبالعِلْمِ يعلو شأن الشُّعوب، وتتَّسع آفاقهم، ويتفاضل النَّاس في انتسابهم إلى شرفه وفضيلته.

وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

وأَخيرًا نسأل الله تعالى السَّداد والتَّوفيق للقائمين عليها.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الأَديـانُ والموسيقى دراسـةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى في المسيحيَّةِ واليهوديَّةِ ١١
أ. م. د. المقداد خليل صالح .....

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما ٣٥
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي .....

٣. المبادئ التربوية المستنبطة من «سورة القمر» ٧١
إبتسام حسيب محمد .....
أ. م. د. محمود علي فرحان العزاوي.....

٤. فاعلية برنامج تدريسي قائم على الفيديو التفاعلي في تنمية دافعية التعلم نحو مادة الفيزياء لدى متعلمين الصف الخامس العلمي..... ٩٧
إبتهال قاسم محمد.....

٥. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته..... ١٣٣
ازبار علي حميد محمد .....
أ. د. رحيم سلوم مرهون .....

٦. السخرية من المرأة في قصص أميرة بدوي ١٥٥
م. د. علي حمد علي جادالله .....
م. م. محمد قحطان حتروش محمد.....

٧. إنعكاسُ مهاراتِ التَّفكيرِ الاستراتيجيِّ في إستراتيجياتِ التَّغييرِ المنظميِّ (دراسة تطبيقية في مصنع القطنية - بغداد) ١٧٩
م. د. محمد درع أَحمد.....
م. م. ثامر كاظم حسن.....

٨. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة) ٢٠٩
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر.....

٩. حكم الإنتفاع بالخلايا الجذعية الجنينية (دراسة أصولية)..... ٢٣٧
م. م. إسراء مهند كامل الهيتي .....

١٠. الفن والأدب في العراق الحديث تعبيرات عن الهوية الوطنية ٢٦٥
م. م. باسم ثائر أحمد عبد .....
م. م. رنا عبد حماد حمادي.....

١١. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة ٢٩٩
م. م. حازم علي حسين العزي .....

١٢. القانون الواجب التطبيق على عقود التجارة الألكترونية ٣٢٩
م. م. سعد جاسم محمد الدليمي.....

١٣. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأَشباه والنَّظائر» لابن نجيم الحنفيِّ «نماذج تطبيقية»..... ٣٨١
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون.....
أ. د. محمد أَحمد الرَّواشدة.....

١٤. جواز أخذ الأجرة لقراءة القرآن تأليف المولى الفاضل العلامة المؤرخ المدرس أمر الله محمد بن سيرك الحسيني محي الدّين الرومي الإستنبولي الحنفي المشهور سيرك زاده [٩٤٥هـ - ١٠٠٨هـ] (دراسة وتحقيق)..... ٤١١
م. م. مصطفى علوان عبود .....
م. م. جليل إبراهيم إسماعيل .....

١٥. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي ٤٤٧
م. م. مهجه مفيد علوان حسن .....

١٦. البداية الكتابية كوسيلة إثبات إستثنائية: دراسة تحليلية مقارنة بين القانون الأردني والفرنسي..... ٤٧٣
د. أحمد سليمان المعايطة .....

١٧. آثار التغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية العربية..... ٤٩٧
مها سميح كامل المواضية .....
الأستاذ الدكتور صداح الحباشنة .....

١٨. السياسية المائية التركية وإنعكاساتها على الأمن المائي العراقي ٥٣٣
م. م. مهاد محمد عبدالله .....

١٩. التغيرات الاقتصادية في آسيا بعد الحرب العالمية الثانية (الصين والهند إنموذجا)..... ٥٥٣
م. م. سهاد فاروق إبراهيم .....

آثار التغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية العربية

The effects of regional and international changes on Arab-Arab relations

إعداد الباحث الأول

مها سميح كامل المواضية

طالبة في مرحلة الدكتوراة العلوم السياسية - جامعة مؤتة

Prepared by: Maha Sameeh Kamel Al-Mowadi›a

PhD Student – Department of Political Science

Mahaalhamaideh73@gmail.com

الباحث الثاني

الأستاذ الدكتور صداح الحباشنة

جامعة مؤته

Prof .Sadaah Al-Habashneh

Sadaah@gmail.com

Mutah University

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل تطور العلاقات العربية – العربية في ضوء التغيرات الإقليمية والدولية التي أثرت في مسارها عبر العقود. إذ تنطلق عدة تساؤلات تتعلق بكيفية تأثير التحولات السياسية العالمية والإقليمية على شكل ومستوى التعاون بين الدول العربية. وقد تم تناول الموضوع من خلال تتبع المراحل التاريخية المختلفة للعلاقات العربية، وتحليل التأثيرات الخارجية مثل السياسات الأمريكية والروسية، فضلًا عن التغيرات الإقليمية كالحروب والربيع العربي وتزايد النفوذ الإقليمي لبعض القوى. معتمدة على مناهج تحليلية وتاريخية لفهم طبيعة هذه العلاقات وتفسير تحوّلاتها، وتهدف إلى تقديم رؤية علمية تساعد في فهم التحديات التي تواجه التكامل العربي في ظل التغيرات الجيوسياسية المتسارعة. ويبرز أهمية البحث في كونه يسهم في توضيح مسار العلاقات العربية ضمن بيئة دولية متغيرة، وتقدم إطارًا لفهم الفرص والمعوّقات التي تؤثر على مستقبل التعاون العربي.

الكلمات المفتاحية : (التغيرات -الإقليمية - الدولية – العلاقات- العربية).

Abstract:

This study aims to analyze the development of Arab–Arab relations in light of regional and international changes that have influenced their course over the decades. It addresses key questions concerning the impact of global and regional political shifts on the nature and extent of cooperation among Arab states. The study traces the historical trajectory of these relations and examines external influences such as U.S. and Russian policies, as well as regional dynamics including wars, the Arab Spring, and the growing influence of regional powers. Utilizing analytical and historical methodologies, the research seeks to provide a scientific understanding of the transformations in Arab relations. The significance of the study lies in its contribution to clarifying the path of Arab cooperation within a changing global context, offering insight into the challenges and opportunities shaping the future of inter-Arab collaboration.

Keywords: (Changes - Regional - International - Relations - Arab).

الفصل الأول
خليفة الدراسة وأهميتها

١ر١ المقدمة

تُعدّ العلاقات العربية – العربية من أبرز المحاور الجيوسياسية التي شكّلت عبر التاريخ الإقليمي بنية متداخلة من المصالح المشتركة، والتحديات المتبادلة، والتحالفات المتأرجحة، وهي علاقاتٌ تأثرت باستمرار بالتطورات الإقليمية والدولية المتسارعة، سواء من حيث طبيعتها أو مساراتها أو مآلاتها. فقد واجهت الدول العربية منذ بدايات تشكّل النظام الإقليمي العربي بعد الاستقلال، مجموعةً من التحولات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تركت آثارًا عميقة على شكل تفاعلها مع بعضها البعض، كما مع الفاعلين الدوليين.

لقد بُنيت العلاقات العربية – العربية على أساس من الروابط التاريخية والدينية والثقافية واللغوية المشتركة، وهو ما أوجد طموحًا جماعيًا نحو الوحدة أو التكامل، كما تجسّد في مشاريع قومية عدة، أبرزها قيام جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥، بوصفها مظلة سياسية واقتصادية جامعة. إلا أنّ هذه العلاقات، رغم ما قامت عليه من وحدة في الأصل، لم تنجُ من عوامل التصدّع والتباين في المواقف، التي غالبًا ما جاءت نتيجة لتغيّرات إقليمية أو ضغوط دولية، أو بسبب اختلاف أولويات الدول العربية الداخلية وتباين أنظمتها السياسية.

لقد شهد العالم منذ العقود الأخيرة تغيرات إقليمية ودولية كبرى، تركت بصمات واضحة على مستوى العلاقات العربية – العربية، منها: نهاية الحرب الباردة، والغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وتداعيات ما يُعرف بـ»الربيع العربي»، إضافةً إلى التحولات في بنية النظام الدولي وصعود قوى إقليمية غير عربية تنافس على النفوذ في المنطقة، كإيران وتركيا وإسرائيل، فضلًا عن انكفاء الدور الأمريكي التقليدي في الشرق الأوسط في مقابل تصاعد النفوذ الروسي والصيني. كل هذه التحولات لم تكن منعزلة عن مسار العلاقات بين الدول العربية، بل كانت فاعلةً فيها، إما بتقريبها أو بزيادة تباعدها، بحسب طبيعة المصالح والمواقف.

كما أسهمت الأزمات المتلاحقة التي عصفت بعدد من الدول العربية – مثل الحروب الأهلية في سوريا واليمن وليبيا، والحصار الاقتصادي والسياسي لبعض الدول، إضافة إلى التحولات في التحالفات العسكرية والاقتصادية – في إعادة رسم خريطة العلاقات العربية

الداخلية، وفي بروز اصطفافات ومحاور جديدة على حساب مبدأ التضامن العربي الشامل.

وفي ظلّ هذه التغيرات، باتت الحاجة مُلحّة لدراسة آثار تلك التحولات على واقع العلاقات العربية – العربية، ليس فقط من منطلق رصد المتغيرات، وإنما من حيث تحليل أثرها المباشر على مفاهيم العمل العربي المشترك، وعلى فرص التكامل أو التفكك، والاستقلالية أو التبعية، فضلًا عن فهم آليات التفاعل الجديدة التي تحكم علاقات الدول العربية ببعضها في ضوء النظام الدولي المتغيّر.

ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل آثار التغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات البينية بين الدول العربية، من خلال مقاربة شاملة تتناول الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية، وتسلّط الضوء على طبيعة التحولات التي عرفها النظام الإقليمي العربي، ومدى قابلية هذا النظام للتكيّف أو الانهيار أمام تلك المتغيرات. كما تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية نقدية للتحديات الراهنة، واستشراف آفاق العلاقات العربية – العربية في ظل السياقات الإقليمية والدولية المتجددة.

١ر٢ مشكلة الدراسة

شهد الوطن العربي خلال العقود الأخيرة سلسلة من التحولات الإقليمية والدولية العميقة، تمثلت في نزاعات سياسية، وتغيرات في موازين القوى، وتدخلات خارجية، وظهور تحالفات إقليمية جديدة. وقد أثّرت هذه التغيرات بشكل مباشر وغير مباشر على طبيعة العلاقات بين الدول العربية، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الأمني.

ويُلاحظ أن العلاقات العربية - العربية باتت تتسم بالتباين وعدم الاستقرار، إذ تتراوح بين التعاون والتوتر، والتقارب والتباعد، تبعًا لمواقف الدول من القضايا الإقليمية والدولية، مثل القضية الفلسطينية، والأزمات في سوريا وليبيا واليمن، والموقف من القوى الدولية مثل الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا.

ورغم المحاولات المتكررة لإحياء العمل العربي المشترك، إلا أن أثر تلك التغيرات ما زال يلقي بظلاله على وحدة الصف العربي ومؤسسات التعاون الإقليمي مثل جامعة الدول العربية.

من هنا، تنبع مشكلة الدراسة في التساؤل حول:

إلى أي مدى أثرت التغيرات الإقليمية والدولية على طبيعة العلاقات بين الدول العربية؟ وما هي مظاهر هذا التأثير، وأبعاده السياسية والاقتصادية والأمنية؟

١ر٣ أسئلة الدراسة

١. ما أبرز السمات التي ميّزت العلاقات العربية – العربية في كل مرحلة تاريخية منذ ما قبل الاستقلال حتى اليوم؟

٢. كيف أثّرت التحولات السياسية الداخلية في الدول العربية خلال الثمانينات والتسعينات على طبيعة علاقاتها البينية؟

٣. ما ملامح التغيير في العلاقات العربية – العربية خلال القرن الحادي والعشرين، لا سيما بعد موجة «الربيع العربي»؟

٤. إلى أي مدى ساهمت التكتلات والتفاهمات الإقليمية الحديثة منذ عام ٢٠٢٠ في تعزيز أو تقييد العلاقات العربية – العربية؟

٥. ما طبيعة التغيرات الإقليمية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خلال العقود الأخيرة؟ وكيف انعكست هذه التغيرات على العلاقات بين الدول العربية؟

٦. كيف أثّرت القوى الإقليمية غير العربية (كإيران، تركيا، إسرائيل) في إعادة تشكيل المحاور والتحالفات داخل الإقليم العربي؟

٧. ما أبرز التحولات في النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة حتى اليوم؟ وكيف أثّرت هذه التحولات على أولويات الدول العربية وتحالفاتها؟

٨. إلى أي مدى أدّت السياسات الدولية، مثل التدخلات العسكرية والضغوط الاقتصادية والعقوبات، إلى تغيّر موازين العلاقات العربية – العربية؟

١ر٤ فرضية الدراسة

حتى يتم التوصل لنتائج حول الدراسة تم الاعتماد على الفرضيات الاقترانية الطردية التالية:

١. أن العلاقات العربية – العربية ليست علاقات ثابتة أو قائمة على محددات داخلية فقط، وإنما تتأثر بشكل عميق ومباشر بالتغيرات الإقليمية والدولية، بحيث تؤدي هذه التغيرات إلى إعادة تشكيل طبيعة تلك العلاقات، سواء من حيث التقارب أو التباعد، التكتل أو التفكك، التعاون أو التصادم.

٢. . أن كل مرحلة تاريخية شهدت نمطًا خاصًا من التفاعل العربي – العربي، انعكس من خلال مستوى التنسيق السياسي والاقتصادي والأمني بين الدول العربية، ومدى قدرتها على

١ر٥ أهداف الدراسة

١. تحليل تطور العلاقات العربية – العربية عبر المراحل التاريخية المختلفة، من مرحلة ما قبل الاستقلال إلى مرحلة التعاون الإقليمي الحديثة، وتحديد العوامل المؤثرة في كل مرحلة.

٢. دراسة أثر التغيرات الإقليمية (مثل الحروب والنزاعات الإقليمية، الربيع العربي، التغيرات في القوى الإقليمية غير العربية) على الديناميكيات العربية – العربية.

٣. تحليل تأثير التغيرات الدولية في النظام العالمي (من الحرب الباردة إلى النظام العالمي متعدد الأقطاب) على العلاقات بين الدول العربية، خصوصًا في سياقات التحالفات والتكتلات السياسية والاقتصادية.

٤. دراسة فعالية التكتلات والتعاون الإقليمي الحديث، خاصة منذ عام ٢٠٢٠، في تعزيز أو تقويض العلاقات العربية – العربية.

٥. استكشاف التحديات التي تواجه التعاون العربي المشترك في ظل التغيرات الإقليمية والدولية الراهنة، وتحديد سبل إعادة بناء الثقة وتعزيز التكامل بين الدول العربية.

٦. تقديم توصيات استراتيجية حول كيفية تحسين التعاون العربي في المستقبل، مع التركيز على الاستفادة من التحولات الإقليمية والدولية لتعزيز الأمن والاستقرار داخل المنطقة

١ر٦ أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعًا حيويًا ومتجددًا يمس صلب النظام العربي، وهو العلاقات العربية – العربية، في سياق تحولات إقليمية ودولية متسارعة ومعقّدة.

وتتجلّى أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

١. الأهمية العلمية:

تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات السياسية والعلاقات الدولية من خلال تحليل معمّق لمسار العلاقات العربية – العربية، وربطها بالسياقات الإقليمية والدولية المؤثرة، وهو ما يعزز الفهم الأكاديمي لطبيعة التفاعلات داخل النظام الإقليمي العربي.

٢. الأهمية العملية:

توفّر الدراسة قراءة تحليلية تساعد صنّاع القرار في الدول العربية على استيعاب طبيعة

التغيرات المؤثرة في علاقاتهم، بما يساهم في بناء سياسات عربية أكثر وعيًا وفاعلية في التعامل مع المستجدات الإقليمية والدولية.

١ر٧ محددات الدراسة.

تتضمن الدراسة ثلاثة محددات.

١. المحدد الزمني:

تركز الدراسة على تحليل العلاقات العربية – العربية من مرحلة ما قبل الاستقلال وحتى عام ٢٠٢٥، مع تسليط الضوء بشكل خاص على التغيرات التي طرأت منذ بداية القرن الحادي والعشرين وحتى المرحلة الراهنة، نظرًا لما شهدته هذه المرحلة من تحولات إقليمية ودولية كبرى أثرت بشكل مباشر في بنية العلاقات العربية.

٢. المحدد الموضوعي:

تنحصر الدراسة في تحليل طبيعة العلاقات بين الدول العربية وتأثرها بالمتغيرات الإقليمية والدولية، دون التوسع في قضايا فرعية مثل العلاقات الثنائية الخاصة أو السياسات الداخلية لكل دولة على حدة، إلا إذا كانت تؤثر بشكل مباشر على العلاقات البينية أو على المشهد الإقليمي العام.

٣. المحدد المكاني:

تقتصر الدراسة على دول جامعة الدول العربية باعتبارها الإطار المؤسسي للعلاقات العربية – العربية، دون التوسع في دراسة العلاقات مع الدول غير العربية، إلا في سياق فهم أثر التغيرات الإقليمية والدولية على التفاعل العربي – **العربي.**

١ر١ مناهج الدراسة

أ. المنهج التاريخي

ويقصد دراسة العلاقة بين الايديولوجيا والظاهرة او الحدث للوصول الى الحقيقة الكلية من خلال تحليل الظواهر والاحداث والمواقف لتحديد طبيعة نشأتها والعوامل التي ادت الى تكوينها، الامر الذي يساعدنا على فهم الظاهرة التاريخية كما هي، وذلك من اجل التنبؤ بالمستقبل بعد استنتاج واستخلاص العلاقة بين الاسباب والنتائج المتعلقة بالظاهرة»(العلوي، ٢٠١٢، ص ١١).

ان الهدف من استخدام هذا المنهج وهو دراسة التاريخ دراسة معمقة ووافية للوصول الى العلاقات العربية – العربية (النعيمي,٢٠١١, ص٨٨).

وعلى صعيد هذه الدراسة يُستخدم هذا المنهج في تتبع تطور العلاقات العربية – العربية عبر المراحل الزمنية المختلفة، بدءًا من مرحلة ما قبل الاستقلال، مرورًا بفترات التحولات السياسية، وصولًا إلى مرحلة التكتلات الإقليمية الحديثة. ويُساهم هذا المنهج في فهم الخلفيات التاريخية التي أسست لنمط التفاعل العربي..

ب. المنهج المقارن

يعتمد منهج المقارن على الصفات المتشابهة والمختلفة بين العناصر محل المقارنة، فهو يميز بين الصفات المشتركة بين عنصرين او اكثر كما يوضح النقاط التي تختلف فيها هذه العناصر (ربيع, ١٩٨٤, ص٢٤٩).

ويجب علينا استخدام اسلوب الملاحظة والاستنتاج في مراحل البحث المختلفة من خلال وضع الفرضيات، اذا اردنا ان نتوصل الى نتائج والتعميمات او نظريات في استخدام هذا المنهج، ويعد هذا المنهج الاساس العلمي للتفسير في العلوم الاجتماعية من خلال وصف وبناء النماذج والتحقق من القوانين، ويمكن لهذا المنهج مقارنة دولة واحدة في حقبتين مختلفتين او مقارنة السياسة الخارجية للدولة مقابل دولة اخرى او مقارنة السياسة الخارجية للدولة ما اتجاه دولتين او اكثر في نفس الحقبة التاريخية، والهدف من هذا المنهج يُستخدم هذا المنهج لمقارنة المراحل المختلفة من تطور العلاقات العربية – العربية، ولمقارنة تأثير التغيرات الإقليمية مقابل التغيرات الدولية، بهدف استخلاص الأنماط العامة والمشتركة في كيفية استجابة الدول العربية لهذه المتغيرات (النعيمي ,٢٠١١, ص١٢٢).

ج. منهج دراسة الحالة (عند الحاجة):

سيتم توظيف هذا المنهج في بعض أجزاء الدراسة لتسليط الضوء على نماذج محددة من الأزمات أو التحالفات العربية التي تعكس التغيرات في العلاقات العربية – العربية، مثل الأزمة الخليجية (٢٠١٧) أو التحالفات الاقتصادية الإقليمية الحديثة .

١ر٩ مفاهيم الدراسة

العلاقات العربية – العربية:

يُقصد بها مجموعة التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية التي تجمع بين

الدول العربية، سواء على المستوى الثنائي أو الجماعي، وتُمارس ضمن أطر رسمية كمؤتمرات القمة وجامعة الدول العربية، أو عبر تحالفات وتكتلات إقليمية.

التغيرات الإقليمية:

يراد بها التحولات التي تطرأ داخل النطاق الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، سواء كانت سياسية أو أمنية أو اقتصادية أو اجتماعية، وتكون لها تداعيات مباشرة على العلاقات بين الدول العربية. ومن أبرز هذه التغيرات: الثورات، النزاعات المسلحة، صعود قوى إقليمية كإيران وتركيا، وتغير موازين النفوذ الإقليمي. (فهمي، ٢٠٠٦، ص ١٧) .

التغيرات الدولية

شمل التحولات في النظام العالمي، سواء في بنية القوى الكبرى أو في السياسات الدولية تجاه المنطقة العربية، مثل التحول من الأحادية القطبية إلى التعددية، أو تغير الأدوار بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، وما يترتب على ذلك من أثر على العلاقات العربية البينية. (طلال ، ٢٠٠٧، ص ١٦٧).

النظام الإقليمي العربي:

يُشير إلى البنية المؤسساتية والسياسية التي تنظّم العلاقات بين الدول العربية، وعلى رأسها جامعة الدول العربية، وما يتضمنه من مبادئ كالتضامن العربي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والعمل المشترك. (طلال ، ٢٠٠٧، ص ١٦٨)

التكامل العربي:

هو المفهوم الذي يشير إلى سعي الدول العربية لتحقيق تنسيق أو اتحاد في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية، ويتجسد عبر مشاريع أو اتفاقيات ثنائية أو جماعية تهدف إلى تحقيق مصلحة جماعية.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

١ر١ الاطار النظري

النظريات المفسرة للدراسة:

ستند هذه الدراسة إلى عدد من المفاهيم والنظريات في ميدان العلاقات الدولية والنظم الإقليمية، التي تساعد على تفسير طبيعة العلاقات العربية – العربية وتأثرها بالتغيرات الإقليمية والدولية. ومن أبرز هذه الأسس النظرية:

١. نظرية الواقعية السياسية:

تفترض أن الدول تتصرف وفقًا لمصالحها القومية وتوازنات القوة، وهي مفيدة في تفسير التحولات في العلاقات العربية – العربية في ضوء المصالح المتغيرة والصراعات على النفوذ داخل الإقليم. (حسن ،٢٠١٩، ص٨٩)

٢. نظرية الليبرالية الجديدة:

تُبرز أهمية التعاون والمؤسسات الدولية، وتُساعد على فهم دور جامعة الدول العربية والتكتلات الاقتصادية في محاولة تعزيز التكامل العربي، رغم التحديات الواقعية.

٣. نظرية النُظم الإقليمية:

وهي تؤكد أن الإقليم يشكل نظامًا فرعيًا داخل النظام الدولي، ويُساعد هذا المنظور على تحليل طبيعة النظام العربي كنسق خاص يتفاعل مع محيطه الإقليمي والدولي. (الزيدي ،٢٠٢١، ص٦٨)

٤. نظرية التبعية:

تُسلّط الضوء على كيف تؤثر القوى الكبرى في توجهات الدول النامية، وتُستخدم لتحليل تأثير العلاقات مع الغرب وروسيا والصين على العلاقات العربية البينية. (الشريف ،٢٠٠٧، ص١٢١)

٥. الاقتراب البنيوي

الذي ينظر إلى طبيعة التكوينات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية، باعتبارها عاملاً مؤثرًا في طبيعة العلاقة فيما بينها، وخاصة في فترات التحول أو الأزمات.

(الرفاعي ،٢٠٠٨، ص١١٩)

الدراسات السابقة:

٢ر٢ الدراسات السابقة

١. دراسة (بن سعيد،٢٠٢٣) طوفان الأقصى: تحليل لأبعاد المواجهة العسكرية وتأثيرها على الأمن الإقليمي ، هدفت الدراسة إلى حليل لأبعاد المواجهة العسكرية وتأثيرها على الأمن الإقليمي» هو دراسة أكاديمية تهدف إلى تحليل العملية العسكرية التي نفذتها حركة حماس ضد إسرائيل في أكتوبر ٢٠٢٣، والمعروفة باسم «طوفان الأقصى». هذا البحث يتناول الأبعاد العسكرية لهذه المواجهة وتأثيراتها على الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط. وكانت اهداف البحث تسعى الى العسكرية لعملية طوفان الأقصى من حيث دراسة استراتيجيات وتكتيكات الطرفين. وفهم تفاصيل العمليات العسكرية من حيث الأسلحة المستخدمة والمناطق المستهدفة ووسائل المعركة ومن ثم تقييم تأثيرات العملية على الأمن الإقليمي من حيث معرفة أثر التصعيد على الأمن في المنطقة، بما في ذلك تأثيره على الدول المجاورة مثل مصر والأردن ولبنان، يضاف إلى تأثير العملية على علاقات دولية بالعلاقات الولايات المتحدة وإيران، وعلى محادثات السلام في المنطقة، ومن ثم الذهاب إلى تحليل ردود الفعل الدولية من حيث دراسة كيفية استجابة المجتمع الدولي لهذه العملية. بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة، ومواقف القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

٢. دراسة (الرفاعي،٢٠٢٣) ردود الفعل الدولية على الهجوم الإسرائيلي في غزة: دراسة تحليلية بعد عملية طوفان الأقصى ، هدفت الدراسة الى التعرف على ردود الفعل الدولية على الهجوم الإسرائيلي في غزة باعتبار أن عملية «طوفان الأقصى»، التي نفذتها حركة حماس ضد إسرائيل في أكتوبر ٢٠٢٣، كانت نقطة تحول هامة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. الهجوم المباغت على إسرائيل كان له تبعات واسعة، ليس فقط على المستوى الإقليمي ولكن أيضًا على الساحة الدولية. وشملت هذه الدراسة تحليل ردود الفعل الدولية على الهجوم الإسرائيلي في غزة بعد العملية، مع التركيز على الدور الذي لعبته القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، والدول العربية، بالإضافة إلى تأثير ذلك على عملية السلام في المنطقة. وقد اتبعت الدراسة مجموعة من المناهج، تمثلت في المنهج التحليلي من حيث تحليل المواقف الدولية باستخدام البيانات الصحفية الرسمية، والتصريحات السياسية،

وتقارير الأمم المتحدة، ومن ثم المنهج المقارن، حيث تم استخدامه للوقوف على مقارنة ردود الفعل الدولية على الهجوم مع ردود الفعل السابقة على العمليات العسكرية الكبرى في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، وتم أيضا استخدام منهج الدراسة الميدانية من حيث تحليل المقابلات والتصريحات من شخصيات سياسية.

الفصل الثالث
مراحل تطور العلاقات العربية العربية

تاريخ العلاقات العربية-العربية هو تاريخ طويل ومعقد مليء بالتطورات السياسية والاجتماعية والثقافية، وقد تأثرت هذه العلاقات بالعوامل الإقليمية والدولية. والعلاقات العربية العربية هي التفاعلات والتواصل بين الدول والشعوب العربية، والتي تشمل جوانب متعددة من التعاون السياسي، الثقافي، الاجتماعي، والاقتصادي. يمكن لهذه العلاقات أن تكون بين دولتين أو مجموعة من الدول العربية، وقد تتراوح بين التعاون السلمي والتنسيق المشترك إلى التوترات والصراعات التي قد تنشأ بسبب عوامل سياسية أو اقتصادية أو ثقافية. (الخليل،٢٠٢٣ : ٢٦)

من الناحية التاريخية، بدأت العلاقات العربية العربية تتطور بشكل متزايد في العصر الحديث، لا سيما في ظل التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة العربية منذ نهاية الدولة العثمانية. قد تأثرت هذه العلاقات بشدة بالعوامل الاستعمارية وتوزيع النفوذ بين القوى الغربية مثل بريطانيا وفرنسا، وكذلك بتغيرات الجغرافيا السياسية في المنطقة، و بشكل عام، فإن العلاقات العربية العربية قد كانت تتسم بالعديد من التحديات التي نشأت نتيجة للتدخلات الأجنبية، وتباين المصالح الوطنية، فضلاً عن الصراعات الداخلية والخارجية التي كان لها تأثير كبير على تعزيز أو تقويض هذه العلاقات. يمكن تقسيم مراحل تطور العلاقات العربية-العربية إلى عدة فترات رئيسية:

٣ر١ مرحلة ما قبل الاستقلال (قبل منتصف القرن العشرين)

ركزت هذه الفترة على تأثيرات الحرب العالمية الأولى، تقسيم الدول العربية بعد انهيار الدولة العثمانية، والصراعات الاستعمارية.

المطلب الأول : تأثيرات الحرب العالمية الأولى على المنطقة العربية

شهد النصف الأول من القرن العشرين تأثيرات كبيرة للحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) على العالم العربي، حيث كان العالم العربي جزءًا من الإمبراطورية العثمانية التي انهارت عقب الحرب. حيث تأثرت الدول العربية بشكل عميق نتيجة لانخراطها في الحرب

وتداعياتها السياسية والاقتصادية. وعندما انتهت الإمبراطورية العثمانية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، أدى ذلك إلى تقسيم أراضيها وتوزيعها بين القوى الاستعمارية الأوروبية، خاصة بريطانيا وفرنسا. كان هذا الانهيار نقطة تحول هامة في تاريخ المنطقة العربية، حيث فقدت الدول العربية التي كانت تحت الحكم العثماني استقلالها وأصبحت تحت نفوذ القوى الاستعمارية. في هذا السياق، صدر وعد بلفور من الحكومة البريطانية عام ١٩١٧، الذي تعهد بإقامة «وطن قومي لليهود» في فلسطين. هذا الوعد كان له تداعيات خطيرة على المنطقة العربية، حيث أدى إلى تعزيز الصراع العربي الإسرائيلي الذي استمر لعقود بعد ذلك. (عبد الله ،٢٠٢٠، ٤٥)

المطلب الثاني : تقسيم الدول العربية بعد انهيار الدولة العثمانية

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، تم تقسيم الأراضي العربية التي كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا بناءً على اتفاقيات سرية مثل اتفاقية سايكس-بيكو ١٩١٦. والتي كانت بين بريطانيا وفرنسا، وبموجبها تم تقسيم العالم العربي إلى مناطق نفوذ. تقرر أن تكون فلسطين، العراق، والأردن تحت السيطرة البريطانية، بينما كانت سوريا ولبنان تحت النفوذ الفرنسي. هذا التقسيم كان له تأثيرات كبيرة على العلاقات بين الدول العربية، حيث تم تحديد الحدود بشكل مصطنع، مما أوجد تباينات قومية وعرقية بين الشعوب العربية. اما الانتداب الفرنسي والبريطاني فقد بدأت القوى الاستعمارية في تطبيق سياسة الانتداب في الدول العربية. الانتداب الفرنسي شمل سوريا ولبنان، في حين كان الانتداب البريطاني يشمل العراق وفلسطين والأردن. هذه السياسة أدت إلى قيام العديد من الحركات الوطنية في الدول العربية ضد الاستعمار، وكان لها دور كبير في تطور العلاقات العربية والعلاقات مع القوى الاستعمارية. (الجبوري ،٢٠١٧، ١١٥).

المطلب الثالث: الصراعات الاستعمارية وأثرها على العلاقات العربية

خلال هذه الفترة، ظهرت العديد من الحركات الوطنية والمقاومات ضد الاستعمار. ففي مصر، نشأت حركة المقاومة ضد الاحتلال البريطاني، حيث اندلعت ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول، التي كانت تدعو إلى استقلال مصر. وفي الجزائر، بدأت المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي. كما كان هناك العديد من الثورات والانتفاضات في مختلف أرجاء العالم العربي

من أجل التحرر من السيطرة الاستعمارية.

وقد حاولت القوى الاستعمارية المختلفة مثل بريطانيا وفرنسا فرض سيطرتها على المنطقة العربية، مما أدى إلى صراعات بينها على مناطق النفوذ. كما أثرت هذه النزاعات على العلاقات بين الدول العربية، حيث أدت إلى تحفيز بعض الدول العربية على التعاون فيما بينها لمقاومة الاستعمار. وفي ظل هذه الظروف، بدأ العرب في محاولة توحيد صفوفهم لمواجهة الاستعمار. في عام ١٩٤٥، تأسس جامعة الدول العربية التي كانت تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية وتعزيز وحدتها السياسية والاقتصادية، وذلك في مواجهة التحديات الاستعمارية. (الزهراني ،٢٠١٧، ١٦٠)

ومع مرور الوقت، بدأت بعض الدول العربية تحقق استقلالها، خاصة في العشرينات والثلاثينات. على سبيل المثال، حصلت مصر على استقلالها في عام ١٩٢٢، لكن بقيت تحت الهيمنة البريطانية في العديد من المجالات. كما بدأت بعض الدول مثل العراق والأردن تنعم بمزيد من الاستقلالية بعد اتفاقيات مع القوى الاستعمارية.

وفي هذا السياق ظهرت الحركات القومية العربية في هذه الفترة، والتي نادت بوحدة الدول العربية وتحقيق الاستقلال الكامل. كان من أبرز هذه الحركات حركة النهضة العربية التي سعت إلى إحياء الثقافة العربية والوحدة السياسية. (الشريف ،٢٠٠٧، ١٧)

وترى الباحثة أنه وبناءً على هذه التحولات الكبرى، يمكن القول إن النصف الأول من القرن العشرين كان فترة حاسمة في تطور العلاقات العربية. على الرغم من تزايد النفوذ الاستعماري في المنطقة، إلا أن هذه الفترة شهدت بداية الوعي العربي الجماعي والعديد من الحركات التي ناضلت من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار. وقد أسهمت الحرب العالمية الأولى، وانهيار الدولة العثمانية، والصراعات الاستعمارية في تشكيل ملامح العلاقات بين الدول العربية في هذه الفترة.

٢٫٣ مرحلة الاستقلال (من منتصف القرن العشرين إلى السبعينيات)

شهدت الفترة من منتصف القرن العشرين إلى السبعينيات تحولات كبيرة في العالم العربي، حيث كانت مرحلة الاستقلال الوطني بعد عقود من الاستعمار الأوروبي. وفي هذه الفترة، بدأت العديد من الدول العربية في التخلص من الهيمنة الاستعمارية، سواء في شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط. وترافق هذا مع تطورات سياسية واجتماعية داخلية مهمة، بالإضافة إلى

تغييرات في العلاقات بين الدول العربية. (الشهابي ،٢٠١٨، ٨٩).

وهناك عدة عوامل ساهمت في الاستقلال(العساف ،٢٠٢٠، ٩٩)، كحركات التحرر الوطني، حيث بدأت العديد من الحركات الوطنية تنشط في المنطقة العربية ضد الاستعمار الفرنسي والبريطاني والإيطالي. هذه الحركات كان يقودها العديد من الشخصيات البارزة مثل جمال عبد الناصر في مصر، وهواري بومدين في الجزائر، وغيرهم.

وعقب نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأ الاستعمار التقليدي في التراجع بسبب الضغوط العالمية، حيث كانت الدول الغربية بحاجة لإعادة بناء نفسها بعد الحرب، مما جعلها أقل قدرة على الحفاظ على مستعمراتها.

إضافة الى انه كان هناك تغير في السياسة العالمية مع صعود قوتين عظميين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)، حيث بدأ الضغط على القوى الاستعمارية الأوروبية لتقليص نفوذها، وكان الاستقلال جزءًا من هذا التحول.

المطلب الأول : الاستقلالات العربية (منتصف القرن العشرين)

يمكننا الوقوف على التحولات التي حدثت في هذه المرحلة كما يلي(الرفاعي ،٢٠١٦، ٩٩) :

الفرع الأول : الاستقلالات الأولى (١٩٥٠- ١٩٦٠) الاستقلالات الأولى (١٩٥٠-١٩٦٠) تمثل مرحلة حاسمة في تاريخ الدول العربية بعد فترة طويلة من الاستعمار الأجنبي. خلال هذه الفترة، نالت العديد من الدول العربية استقلالها من القوى الاستعمارية الأوروبية (بريطانيا وفرنسا)، مما أدى إلى تغييرات كبيرة في المشهد السياسي والاجتماعي في المنطقة ففي عام ١٩٥٢، شهدت مصر انقلاباً بقيادة جمال عبد الناصر، الذي أطاح بالملك فاروق وأعلن عن قيام الجمهورية. وقد شكلت هذه الثورة بداية لمرحلة من التحرر الوطني والدفاع عن استقلال مصر بعد سنوات طويلة من الهيمنة البريطانية ، ورغم أن مصر كانت قد نالت استقلالًا شكليًا عن بريطانيا في ١٩٢٢، فإن الثورة في ١٩٥٢ حسمت بشكل فعلي الاستقلال السياسي والقضاء على النفوذ البريطاني، خصوصًا بعد انسحاب القوات البريطانية من قناة السويس في ١٩٥٤.(الطويل ،٢٠١٥، ٧٨) في حين كان الاستقلال الجزائري هو نقطة فارقة في شمال أفريقيا. بعد ثورة تحريرية طويلة ضد الاستعمار الفرنسي (١٩٥٤-١٩٦٢)، تمكنت الجزائر من نيل استقلالها في عام ١٩٦٢ بعد حرب طويلة وعنيفة. وفي السودان في عام

١٩٥٦، حصل السودان على استقلاله عن بريطانيا ومصر بعد سنوات من الحكم الاستعماري المشترك. (Evans ,٢٠٠٧,)

الفرع الثاني :الاستقلالات المتتالية في الستينيات:

الاستقلالات المتتالية في الستينيات تشير إلى سلسلة من الحركات الاستقلالية التي اندلعت في العالم العربي وأفريقيا في فترة الخمسينات والستينات بعد الحرب العالمية الثانية. (بن ناصر ،٢٠١١، ٩٨) في هذه الفترة، شهدت العديد من الدول العربية حركات تحررية من الاستعمار الأوروبي، حيث نالت هذه الدول استقلالها بشكل متتابع بعد سنوات طويلة من الاستعمار. وتعد هذه الفترة محورية في تاريخ المنطقة العربية، حيث ساهمت بشكل كبير في رسم معالم السياسة العربية شهد العراق في عام ١٩٥٨ ثورة يوليو التي أسقطت الملكية وأعلنت قيام الجمهورية، ليصبح العراق إحدى الدول المستقلة بعد فترة من الهيمنة البريطانية. و كانت سوريا قد حصلت على استقلالها في ١٩٤٦، وكذلك لبنان الذي نال استقلاله بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن الصراعات الداخلية والإقليمية كانت تحديات كبيرة لهذه الدول في سنوات ما بعد الاستقلال. وحصلت تونس على استقلالها عن فرنسا في ١٩٥٦، في حين حصل المغرب على استقلاله في نفس العام بعد سنوات طويلة من النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

الفرع الثالث : الثورات التحررية في أفريقيا: الثورات التحررية في أفريقيا كانت مرحلة مفصلية في تاريخ القارة(جواد ،٢٠١٣، ١١٢) ، حيث سعت العديد من الدول الأفريقية لتحقيق استقلالها من الاستعمار الأوروبي في منتصف القرن العشرين. هذه الثورات كانت تعبيرًا عن رغبة الشعوب في التخلص من الهيمنة الاستعمارية التي دامت لقرون طويلة، وتأسيس دول ذات سيادة . وتواصلت حركات الاستقلال في دول شمال أفريقيا بعد فترة الحرب العالمية الثانية، حيث ناضل العديد من البلدان ضد الاستعمار الفرنسي. الجزائر على سبيل المثال كانت تخوض حربًا عنيفة للحصول على استقلالها، بينما حصلت تونس والمغرب على استقلالها بطرق سلمية نسبيًا.

المطلب الثاني : الصراعات والتحديات السياسية بعد الاستقلال:

بعد الاستقلالات التي حققتها معظم الدول الأفريقية في منتصف القرن العشرين، واجهت هذه الدول العديد من الصراعات والتحديات السياسية التي أثرت على استقرارها وتطورها. هذه التحديات كانت نتيجة لتراكمات من الفترات الاستعمارية، والمشاكل الداخلية، والصراعات الإقليمية والدولية ، وشملت هذه المرحلة مايلي(عبد الله ،٢٠١٥، ٩٥) :

الفرع الأول : الاستقلال والتحولات الداخلية:

على الرغم من أن العديد من الدول العربية نالت استقلالها، فإن المرحلة التي تلت الاستقلال شهدت تحديات كبيرة تتعلق بإعادة بناء الدولة، استقرار النظام السياسي، وتعزيز الوحدة الوطنية. فبعد الاستقلال، نشأت أنظمة سياسية عسكرية في معظم الدول العربية، مثل نظام جمال عبد الناصر في مصر الذي قاد تغييرات جذرية في الهيكل السياسي والاجتماعي، كما أصبحت الأنظمة الجمهورية العسكرية هي السائدة في العديد من الدول العربية. وقد عانت العديد من الدول العربية من صعوبات اقتصادية بعد الاستقلال، حيث كانت معظم هذه الدول تعتمد بشكل كبير على الاقتصادات الاستعمارية السابقة ولم يكن لديها بنية اقتصادية قوية لتمويل مشروعات التنمية.

الفرع الثاني : الحروب والصراعات الإقليمية:

شهدت القارة الإفريقية العديد من الحروب والصراعات الإقليمية التي غالبًا ما تكون معقدة ومتعددة الأبعاد، وتعود أسبابها إلى مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تعكس هذه الصراعات تناقضات تاريخية وثقافية، بالإضافة إلى التدخلات الخارجية. هذه الصراعات تؤثر بشكل كبير على استقرار الدول الأفريقية، فضلاً عن تأثيراتها السلبية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية. (محمود ،٢٠١٧، ٦٣) واندلعت في هذه الفترة مجموعة من الحروب والصراعات الإقليمية يمكن ايجازها كما يلي :

١. حرب ١٩٤٨ (النكبة) رغم أن هذه الحرب وقعت قبل الاستقلالات الكبرى، إلا أن تداعياتها استمرت في هذه الفترة. فقد أسست قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ لمشاكل طويلة الأمد بين العرب وإسرائيل، وكان لها تأثير كبير على العلاقات العربية العربية.

٢. حرب ١٩٥٦ (العدوان الثلاثي) اندلعت هذه الحرب عندما قامت إسرائيل،

بريطانيا، وفرنسا بمهاجمة مصر بعد تأميم قناة السويس على يد جمال عبد الناصر. شكلت هذه الحرب نقطة تحول في السياسة المصرية والعربية، حيث أصبحت مصر أكثر قوة في القيادة الإقليمية.

٣. حرب ١٩٦٧ (النكسة) كانت هذه الحرب بين الدول العربية وإسرائيل بمثابة نكسة كبيرة. حيث أسفرت عن احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، بالإضافة إلى الجولان السوري وصحراء سيناء. كانت هذه الهزيمة العسكرية قاسية على الدول العربية ودفعت إلى تراجع معنوي في العلاقات العربية.

٤. الحرب الأهلية اليمنية (١٩٦٢-١٩٧٠) كما نشبت في فترة الستينيات الحرب الأهلية في اليمن بين الجمهوريين (الذين كانوا يدعمهم عبد الناصر) والملكيين الذين كانوا يحظون بدعم المملكة السعودية، ما ألقى بظلاله على السياسة العربية.

المطلب الثالث : النمو السياسي والقومي العربي:

النمو السياسي والقومي العربي يشير إلى التحولات السياسية التي شهدتها الدول العربية على مر العقود، بدءًا من فترة الاستعمار حتى الوقت الحاضر، مرورًا بمراحل الاستقلال وظهور حركات الوحدة القومية في مختلف أنحاء العالم العربي. (محمود ،٢٠١٦، ٦٥) يشمل هذا النمو العديد من العوامل المتداخلة مثل القومية العربية، التحرر من الاستعمار، التغيرات السياسية والاقتصادية، والصراعات الداخلية والخارجية ، وكانت حركة القومية العربية تحت قيادة جمال عبد الناصر في مصر سائدة في هذه المرحلة. وكانت تهدف إلى تحقيق الوحدة العربية وتحرير الأراضي العربية من الاستعمار والاحتلال الإسرائيلي. شهدت هذه الفترة محاولة لتوحيد بعض الدول العربية تحت إطار واحد، مثل محاولة الوحدة بين مصر وسوريا في عام ١٩٥٨، والتي فشلت بعد ثلاث سنوات بسبب خلافات سياسية. اما بالنسبة الى حركات التحرير في فلسطين فقد تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٦٤ بهدف توحيد مختلف الفصائل الفلسطينية وتحقيق الاستقلال الوطني الفلسطيني. وقد بدأت هذه الحركات بتركيز الجهود على مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وزيادة الدعم العربي للقضية الفلسطينية. (أبو شريفة ،٢٠١٤، ٥٥).

المطلب الرابع : السبعينيات (مرحلة التغيرات الكبرى)

شهدت السبعينيات من القرن العشرين العديد من التغيرات الكبرى في العالم العربي على الصعيدين السياسي والاقتصادي، نتيجة لتطورات داخلية وخارجية أثرت بشكل عميق على المنطقة. كانت هذه الفترة مليئة بالصراعات والحروب، ولكنها أيضًا كانت نقطة تحول في العديد من المجالات ، بدأت مرحلة التغيرات الكبرى بحرب أكتوبر ١٩٧٣ والتي نشبت بين مصر وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، بمثابة نقطة تحول في الصراع العربي الإسرائيلي. حيث تمكنت الجيوش العربية من تحقيق بعض النجاح العسكري في البداية، ولكن الحرب انتهت بوقف إطلاق النار دون تغيير جذري في الوضع الميداني، لكن تلك الحرب كانت لها نتائج استراتيجية في تحسين العلاقات بين بعض الدول العربية، مثل مصر التي استطاعت استعادة بعض أراضيها بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل في عام ١٩٧٩. (عطا الله ،٢٠١٥، ٦٧). أما التغيرات الكبرى من الناحية الاقتصادية فتمثلت في تلك المرحلة بظهور النفط كقوة اقتصادية، ففي السبعينيات أصبح النفط عاملًا مهمًا في العلاقات العربية والعالمية. فقد بدأت دول الخليج العربي (السعودية، الكويت، الإمارات العربية المتحدة) في استخدام العائدات النفطية لتعزيز قوتها الاقتصادية والسياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي. (حسن ،٢٠١٩، ٨٧). وبالتالي يمكننا القول بأن مرحلة الاستقلال من منتصف القرن العشرين إلى السبعينيات شهدت تحولًا كبيرًا في العالم العربي، من مرحلة الاستعمار إلى مرحلة بناء الدول المستقلة. ورغم أن العديد من الدول العربية حققت استقلالها، إلا أن هذه المرحلة تميزت بالصراعات الداخلية والخارجية والتحديات الاقتصادية، إضافة إلى التوترات الإقليمية مثل الصراع العربي الإسرائيلي. ومع بداية السبعينيات، بدأ النفط يلعب دورًا أساسيًا في تغيير موازين القوى في المنطقة، كما برزت مشاهد جديدة من التحولات السياسية في الدول العربية.

٣ر٣ مرحلة التحولات السياسية (الثمانينات والتسعينات)

شهدت فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين في العالم العربي سلسلة من التحولات السياسية الهامة التي أثرت على مسارات الدول العربية وساهمت في تغيير هوياتها السياسية والاقتصادية. تمثل هذه الفترة مرحلة حاسمة في تاريخ المنطقة، حيث تجلت فيها التحديات الكبيرة التي فرضتها التحولات الإقليمية والدولية، بالإضافة إلى ظهور عوامل داخلية

ساهمت في تغيير الأنظمة السياسية وتوجيه العلاقات الإقليمية والدولية ، وظهرت اختلافات كبيرة بين الأنظمة السياسية في العالم العربي في هذه المرحلة، فقد كانت هناك فوارق كبيرة في الأيديولوجيات بين الأنظمة الاشتراكية (مثل ليبيا واليمن الجنوبي) والأنظمة القومية (مثل مصر والعراق) والأنظمة الملكية (مثل السعودية والأردن) ، أضافة الى حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨ والتي بين العراق وإيران قضية خلافية بين الدول العربية، حيث انحازت بعض الدول إلى العراق بينما دعمت أخرى إيران. وكذلك حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) اجتياح العراق للكويت والذي أدى بدوره أدى إلى تدخل عسكري عربي ودولي بقيادة الولايات المتحدة ، وبالتالي كان هذا الحدث نقطة فاصلة في العلاقات العربية، حيث ظهرت انقسامات بين الدول العربية حول الموقف من العراق. ومن ضمن التحولات السياسية في تلك المرحلة اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية في التسعينيات، حيث بدأت بعض الدول العربية في اتخاذ خطوات نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مثل اتفاقات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩، واتفاقات أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣. (سليمان ،٢٠١٧، ٤٧).

٣٫٤ مرحلة ما بعد الألفية (القرن الواحد والعشرون)

بدأ القرن الواحد والعشرون في العالم العربي بمرحلة مليئة بالتحديات والتحولات السياسية التي أثرت بشكل عميق على هويات الدول العربية ومساراتها السياسية والاقتصادية. بعد الألفية، شهدت المنطقة العربية أحداثًا كبرى، بداية من الحروب والصراعات الإقليمية، وصولًا إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شكلت معالم القرن الحادي والعشرين. هذه الفترة تميزت بظهور قوى جديدة في المنطقة وتغير في الديناميكيات السياسية التقليدية(حسن ،٢٠٢٢، ٢٧). ومع بداية القرن الواحد والعشرين، تأثرت العلاقات العربية-العربية بتغيرات في النظام الدولي، بما في ذلك تأثير العولمة والانفتاح الاقتصادي والتكنولوجي وصعود التيارات الإسلامية حيث شهدت العديد من الدول العربية صعود التيارات الإسلامية السياسية، مما أثر على العلاقات بين الدول العربية، خاصة مع التحولات الكبرى في مصر والسعودية وسوريا. ومما ساد في تلك المرحلة مايسمى الربيع العربي (٢٠١٠-٢٠١١) حيث أدت الاحتجاجات التي عمت عدة دول عربية إلى تغييرات كبيرة في أنظمة الحكم، وأسفرت عن تراجع أو تحسين العلاقات العربية-العربية على إثر التغيير في السلطة. تلا ذلك بعض التوترات بين دول

الخليج، بسبب وجود تباين في السياسات بين دول الخليج، خاصة فيما يتعلق بالحرب في اليمن وعلاقتها مع إيران، وكذلك موقف دول مثل السعودية والإمارات من قطر خلال الأزمة الخليجية (٢٠١٧-٢٠٢١) أما الصراع في سوريا (منذ ٢٠١١) فقد كان له تأثير كبير على العلاقات العربية-العربية، حيث دعمت بعض الدول المعارضة السورية بينما وقفت أخرى مع الحكومة السورية.

٥ر٣ مرحلة التعاون والتكتلات الإقليمية الحديثة (منذ ٢٠٢٠)

منذ عام ٢٠٢٠، شهدت المنطقة العربية تحولًا ملحوظًا في أنماط التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول، حيث برزت التكتلات الإقليمية والتعاون بين الدول العربية كأداة للتعامل مع التحديات الداخلية والخارجية. في هذا السياق، تم تكثيف التعاون بين بعض الدول في مواجهة التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية، مثل الأزمات الصحية العالمية (كجائحة COVID-١٩) و الصراعات الإقليمية ، وفي السنوات الأخيرة، شهدت العلاقات العربية بعض التحولات الإيجابية، مثل تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل، خاصة في إطار اتفاقات «أبراهام» (٢٠٢٠) التي شملت الإمارات والبحرين والسودان والمغرب. إضافة الى التعاون الأمني والاقتصادي مع تزايد التهديدات المشتركة في المنطقة مثل الإرهاب والتهديدات الإيرانية، وبالتالي شهدت بعض الدول العربية تعاونًا عسكريًا وأمنيًا متزايدًا، مثل التحالفات التي شكلت ضد تنظيم داعش. (الشمري ،٢٠٢١، ٥٧). أما الملف الفلسطيني فقد كان له الحضور الأبرز في هذه المرحلة باعتبار القضية الفلسطينية من أهم القضايا في العلاقات العربية-العربية، حيث سعت بعض الدول إلى دعم الحقوق الفلسطينية عبر المسار الدبلوماسي مع الحفاظ على الموقف العربي المشترك.

الفصل الرابع
التغيرات الإقليمية وتأثيراتها على العلاقات العربية - العربية

التغيرات الدولية تمثل أحد العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل كبير على العلاقات بين الدول العربية. في عالم يشهد تحولات سياسية واقتصادية وتكنولوجية كبيرة، تصبح القوى الدولية مثل الولايات المتحدة، روسيا، والصين، إضافة إلى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، المؤثرات الرئيسية في شكل العلاقات بين الدول العربية. في هذا السياق، يمكن فهم كيف أن التغيرات في السياسة الدولية تؤثر على التعاون أو التوترات بين الدول العربية. سنناقش في هذا السياق مجموعة من التغيرات الدولية وتأثيراتها على العلاقات العربية-العربية.

٤ر١ : التحولات في السياسة الأمريكية وأثرها على العلاقات العربية-العربية

الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها إحدى القوى العظمى في العالم، لعبت دورًا مهمًا في تشكيل السياسة الإقليمية للمنطقة العربية على مر العقود. التغيرات في السياسات الأمريكية تجاه الشرق الأوسط كان لها تأثيرات كبيرة على العلاقات العربية-العربية.

أ. السياسة الأمريكية تحت إدارة الرئيس ترامب (٢٠١٧-٢٠٢١)

في عهد ترامب، شهدت العلاقات العربية الأمريكية تغيرًا كبيرًا، حيث سعت إدارة ترامب إلى تعزيز العلاقات مع بعض الدول العربية مثل السعودية والإمارات، بينما كانت تواصل تحالفها التقليدي مع إسرائيل. هذا التوجه كان يهدد الوحدة العربية في القضايا المرتبطة بالصراع الفلسطيني، مما ألقى بظلاله على العلاقات بين الدول العربية.

إضافة الى اتفاقيات التطبيع بما تسمى اتفاقيات أبراهام بين إسرائيل والإمارات والبحرين والسودان والمغرب والتي كانت برعاية أمريكية، وهو ما أحدث انقسامًا داخل العالم العربي بين الدول التي دعمت هذه الاتفاقات وبين تلك التي انتقدتها ورفضتها.

ب. السياسة الأمريكية تحت إدارة بايدن (٢٠٢١- ٢٠٢٤)

في عهد الرئيس جو بايدن، كان هناك محاولة لإعادة صياغة العلاقات مع بعض الدول

العربية، خاصة في القضايا الأمنية والسياسية. وكان من أبرز الملفات التي تأثرت هي العلاقة مع إيران، حيث بدأت الإدارة الأمريكية في استئناف محادثات العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، مما دفع بعض الدول العربية إلى إعادة تقييم علاقاتها مع واشنطن.

كذلك قان انسحاب الولايات المتحدة المفاجئ من أفغانستان في ٢٠٢١ كان له تأثير كبير على الثقة بين بعض الدول العربية وإدارة بايدن. هذا التحول في السياسة الأمريكية عزز مشاعر القلق في بعض الدول العربية بشأن قدرتها على الاعتماد على الولايات المتحدة في قضايا الأمن الإقليمي.

٢ر٤ السياسة الروسية وتأثيرها على العلاقات العربية-العربية

أصبحت روسيا قوة مؤثرة في الشرق الأوسط ، خاصة بعد تدخلاتها العسكرية في سوريا منذ ٢٠١٥،. وهذا التدخل كان له تأثيرات كبيرة على العلاقات بين الدول العربية.

أ. التدخل الروسي في سوريا

الدعم الروسي لنظام بشار الأسد في سوريا أدى إلى تصاعد الخلافات بين الدول العربية ، مثل المملكة العربية السعودية وقطر التي دعمت المعارضة السورية، بينما أيدت دول أخرى مثل العراق ولبنان النظام السوري. ومن خلال دعمها للأسد، وسعت روسيا من نفوذها في المنطقة، مما زاد من انقسام العالم العربي، حيث أن البعض رأى أن هذا التدخل الروسي يقوض أي جهود للوصول إلى تسوية سياسية في سوريا.

ب. تعزيز العلاقات مع بعض الدول العربية

في السنوات الأخيرة، كانت هناك محاولة لتحسين العلاقات بين روسيا وبعض الدول الخليجية مثل السعودية والإمارات. هذه التحولات تعكس رغبة روسيا في زيادة وجودها الاقتصادي والسياسي في المنطقة في مواجهة الهيمنة الغربية. حيث تعاونت مع دول مثل السعودية في إطار تحالف «أوبك+»، وهو تحالف يجمع دول منظمة أوبك مع دول منتجة للنفط غير أعضاء في المنظمة، مما أثر على العلاقات العربية بشكل إيجابي من ناحية اقتصادية.

٣ر٤ : تأثيرات صعود الصين على العلاقات العربية-العربية

الصين، باعتبارها القوة الاقتصادية الكبرى في العالم، بدأت في توسيع نفوذها بشكل ملحوظ في منطقة الشرق الأوسط خلال العقد الأخير، من خلال التبادلات الاقتصادية والعسكرية.

أ. المبادرة الصينية «الحزام والطريق»

الصين تبني علاقات اقتصادية قوية مع العديد من الدول العربية من خلال استثمارات ضخمة في البنية التحتية ومشاريع الطاقة. هذه الاستثمارات تدعم اقتصادات الدول العربية وتفتح أفقًا جديدًا للتعاون. وهذا قد يؤدي إلى تغيرات في العلاقات بين الدول العربية من خلال تغيير موازين القوى الاقتصادية والتجارية في المنطقة. بينما تسعى بعض الدول العربية نحو تعزيز العلاقات مع الصين، قد يؤدي هذا إلى توترات مع الدول الغربية التي تحاول الحفاظ على نفوذها في المنطقة.

ب. صعود الصين كمنافس اقتصادي للغرب

الدول العربية التي تسعى لتنويع شراكاتها الاقتصادية قد تجد في الصين شريكًا استراتيجيًا. هذا التحول قد يؤثر على العلاقات بين الدول العربية نفسها، حيث قد تتباين مصالحها الاقتصادية مع الدول الغربية التي تعتبر من حلفاء الولايات المتحدة.

٤ر٤ . التحولات في السياسة الأوروبية

الدول الأوروبية كانت تلعب دورًا مهمًا في الملف السوري والعراقي والفلسطيني، خاصة من خلال دعمها للجهود الدبلوماسية. هذا التفاعل مع السياسات الأوروبية ساهم في تنمية أو تدهور العلاقات العربية-العربية، إذ أن بعض الدول العربية ترى في السياسة الأوروبية منحازة ضدها، بينما ترى دول أخرى في أوروبا شريكًا مهمًا لتحقيق تسوية سلمية.

وترى الباحثة أن التغيرات الدولية كانت لها تأثيرات عميقة على العلاقات العربية-العربية، سواء كانت عبر التحولات في السياسة الأمريكية أو التدخلات الروسية أو صعود الصين كقوة اقتصادية. بعض هذه التغيرات أدت إلى تعزيز التعاون بين بعض الدول العربية، بينما ساهمت في خلق توترات وانقسامات في حالات أخرى، خاصة عندما تكون الدول العربية

في تنافس مع بعضها بشأن دعم القوى العالمية المختلفة. بناءً على هذه التحولات، سيكون من الضروري أن تبني الدول العربية استراتيجيات جديدة للتعامل مع القوى الدولية مع الحفاظ على وحدة المواقف والتعاون الإقليمي في القضايا ذات الأولوية.

الخاتمة

لقد أثبتت الدراسة أن العلاقات العربية – العربية لم تكن بمعزل عن التحولات الإقليمية والدولية، بل كانت ولا تزال تتأثر بها بشكل مباشر. فتغير موازين القوى، وصعود أطراف إقليمية جديدة، وتدخلات دولية متزايدة، كلها عوامل ساهمت في إعادة تشكيل شكل التفاعل بين الدول العربية، سواء على مستوى التعاون أو التوتر. وقد كشفت التحولات الأخيرة عن هشاشة البنية التكاملية العربية، وضعف الآليات المؤسسية الجامعة، مما جعل العلاقات الثنائية تتفوق في كثير من الأحيان على العمل العربي المشترك. ورغم التحديات، إلا أن هناك فرصًا حقيقية لإعادة بناء التضامن العربي على أسس جديدة تراعي المصالح الوطنية والمشتركة في آنٍ واحد، خاصة في ظل عالم متغير ومتسارع.

النتائج:

١. تأثير التحولات الإقليمية مثل الصراعات في سوريا واليمن وليبيا، ساهم في تراجع الإجماع العربي وازدياد الانقسامات داخل النظام العربي الرسمي.

٢. التدخلات الدولية عمّقت من الأزمات العربية وساهمت في تفتيت المواقف الموحدة، وخاصة مع تباين مواقف الدول العربية من القوى الكبرى كأمريكا وروسيا والصين.

٣. تزايد النفوذ الإقليمي لدول غير عربية (مثل تركيا وإسرائيل) أثّر على استقرار المنطقة العربية وعلى علاقات الدول العربية ببعضها البعض.

٤. ضعف المؤسسات العربية المشتركة كجامعة الدول العربية، في معالجة الأزمات أو الحد من التدخلات الخارجية.

٥. تباين أولويات الدول العربية بين الأمني، والسياسي، والاقتصادي، أضعف إمكانية صياغة رؤية استراتيجية موحدة لمواجهة التحديات.

٦. رغم كل التحديات، ما زالت هناك مجالات واعدة للتعاون العربي خاصة في ملفات الأمن الغذائي والمائي والتكامل الاقتصادي.

التوصيات:

١. إعادة تفعيل العمل العربي المشترك عبر إصلاح جامعة الدول العربية لتصبح أكثر فاعلية واستقلالًا في قراراتها.

٢. إطلاق مبادرات حوار عربية شاملة تهدف إلى تقليل الخلافات وبناء الثقة بين الدول، خصوصًا في ظل أزمات الإقليم.

٣. تنويع الشراكات الإقليمية والدولية بحيث لا تُرتهن السياسة العربية لطرف دولي واحد، بل تكون قائمة على التوازن والمصالح المتبادلة.

٤. بناء تحالفات اقتصادية عربية تعزز من الاعتماد المتبادل وتقلل من التبعية للخارج، خاصة في مجالات الأمن الغذائي والطاقة.

٥. تعزيز دور الشباب والمجتمع المدني العربي في الدفع نحو تقارب الشعوب العربية، بما يتجاوز الخلافات الرسمية.

٦. وضع استراتيجية عربية موحدة للأمن القومي تراعي التحديات الإقليمية، وتمنع استفراد الدول الكبرى بالمنطقة.

المصادر والمراجع

الكتب:

أبو زيد، أحمد (٢٠١٠). الصراع الدولي: بين النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي

أبو شريفة، أ. (٢٠١٤). النمو السياسي والقومي العربي في القرن العشرين. دار الفكر العربي،مصر، ط٢

بن ناصر، م. (٢٠١١). الاستقلالات العربية: تحولات السياسة في القرن العشرين. دار الشروق ،الأردن ، ط١

الجبوري، ع. (٢٠١٧). تقسيمات المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الأولى: دراسة في أثر انهيار الدولة العثمانية. مجلة دراسات تاريخية، ١٨(٣)، ١١٥-١٣٤

جواد، ج. (٢٠١٣). الثورات التحررية في إفريقيا: من الاستعمار إلى الاستقلال. دار الكتاب العربي،لبنان ، ط١

حسن، س. (٢٠١٩). الواقعية السياسية كأداة لفهم العلاقات الدولية: من النظرية إلى التطبيق. مجلة دراسات سياسية، ٤٥(٣)، ١٠٢-١٢٠.

الرفاعي، حامد (٢٠٠٨). التحليل السياسي ونظرية الصراع الدولي. مكتبة الشروق.

الرفاعي، م. (٢٠١٦). الاستقلالات العربية: العوامل الداخلية والخارجية. مجلة التاريخ العربي، ١٤(٢)، ٥٥-٧٠.

الزهراني، ن. (٢٠١٧). تأثيرات الاستعمار على السياسة العربية: من الاستعمار التقليدي إلى الهيمنة الجديدة. مجلة الدراسات السياسية، ٢٥(٢)، ١٤٢-١٦٠.

الزيدي، ج. (٢٠٢١). تأثير الواقعية السياسية على السياسات الخارجية للدول الكبرى. مجلة السياسة العالمية، ١٥(٢)، ٥٠-٦٨.

الشريف، محمد (٢٠٠٧). الصراع الدولي في النظام الدولي المعاصر. المركز العربي للأبحاث.

الشهابي، ف. (٢٠١٨). الصراعات السياسية في الشرق الأوسط بعد الاستقلال. دار المسيرة.

طشطوش، هايل عبد المولى،(٢٠١٠)، **مقدمة في العلاقات الدولية**، جامعة

اليرموك ، الاردن.

الطويل، م. (٢٠١٥). الاستقلالات العربية بين النضال والتحديات: دراسة في تاريخ الحركات التحررية. دار الفكر. بيروت، لبنان ، ط٢

عبد الله، س. (٢٠١٥). الصراعات السياسية بعد الاستقلال في أفريقيا: دراسة تحليلية للمشكلات والتحديات. دار الكتاب العربي، لبنان ، ط١

عبد الله، م. (٢٠٢٠). تأثيرات الحرب العالمية الأولى على الجغرافيا السياسية في المنطقة العربية. مجلة الدراسات الجغرافية والسياسية، ١٢(٤)، ٤٥-٦٠.

العساف، ر. (٢٠٢٠). التحولات السياسية في العالم العربي بعد الاستقلال: من الأيديولوجيات إلى الأنظمة. منشورات المركز العربي للدراسات.

عطا الله، م. (٢٠١٥). التغيرات السياسية والاقتصادية في العالم العربي: السبعينيات نموذجًا. المركز العربي للدراسات ، لبنان ، ط٢

محمود، ف. (٢٠١٦). القومية العربية وتحديات الوحدة: دراسة تحليلية. دار العلوم، السعودية ، ط٢

محمود، م. (٢٠١٧). السياسات الأفريقية في عصر الحروب: دراسات في التحولات السياسية. دار الجامعة

مقلد, اسماعيل صبري، (١٩٨٧) , **نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية مقارنة،** الطبعة الاولى.

المنوفي, كمال، (١٩٨٤) , **مقدمه في مناهج وطرق البحث في علم السياسة،** وكاله المطبوعات، الكويت.

النعيمي، احمد نوري، (٢٠١١), **السياسة الخارجية**, دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن, الطبعة الاولى.

الرسائل الجامعية:

جاسم خالد السعدوني، العلاقات **الاقتصادية العربية.الايرانية الراهنة وافاق تطورها** مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية العدد ٢٠٢، ٢٠٠٩ ص١١٩

مصطفى، نادية محمود، (١٩٨٥)، **نظرية العلاقات الدولية بين المنظور الواقعي والدعوة إلى منظور جديد،** مجلة السياسة الدولية، القاهرة.

وولت، ستيفن، (٢٠١٩)، العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة، ترجمة: زقاغ عادل وزيدان زياني، جامعة شيكاغو، الولايات المتحدة.

مواقع إلكترونية:

السعيد، محمد (٢٠١٨)،»هل تنجح السعودية باستمالة (شيعة العراق) في لعبة النفوذ؟»، موقع الجزيرة نت، متوفر على الرابط: https://cutt.us/s٦MW١

موقع الحرة الاخباري (٢٠١٧)، أبرز ملامح استراتيجية ترامب الجديدة للأمن القومي: متوفر على الرابط : https://www.alhurra.com/choice

المراجع باللغة الاجنبية:

Mahasneh, Shera & others, (2023), **The Impact of Iran›s Nuclear Program on Iranian-American Relations (2010-2021),** Human and Social Sciences, Volume 50, No. 3, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Books and Articles:

Abu Zeid, Ahmad (2010). International Conflict: Between Theory and Practice. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Abu Sharifa, A. (2014). Political and Arab National Growth in the Twentieth Century. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, 2nd ed.

Bin Nasser, M. (2011). Arab Independences: Political Transformations in the Twentieth Century. Dar Al-Shorouk, Jordan, 1st ed.

Al-Jubouri, A. (2017). «The Division of the Arab Region After World War I: A Study on the Impact of the Ottoman Empire›s Collapse.» Historical Studies Journal, 18(3), 115–134.

Jawad, J. (2013). Liberation Revolutions in Africa: From Colonization to Independence. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon, 1st ed.

Hassan, S. (2019). «Political Realism as a Tool for Understanding International

Relations: From Theory to Practice.» Political Studies Journal, 45(3), 102–120.

Al-Rifai, Hamed (2008). Political Analysis and the Theory of International Conflict. Al-Shorouk Library.

Al-Rifai, M. (2016). «Arab Independences: Internal and External Factors.» Arab History Journal, 14(2), 55–70.

Al-Zahrani, N. (2017). «Colonialism›s Impacts on Arab Politics: From Traditional Colonialism to New Hegemony.» Political Studies Journal, 25(2), 142–160.

Al-Zeidi, J. (2021). «The Impact of Political Realism on the Foreign Policies of Major Powers.» Global Politics Journal, 15(2), 50–68.

Al-Sharif, Mohammed (2007). International Conflict in the Contemporary International System. Arab Center for Research.

Al-Shihabi, F. (2018). Political Conflicts in the Middle East After Independence. Dar Al-Maseera.

Tashtoush, Hael Abdul-Mawla (2010). Introduction to International Relations, Yarmouk University, Jordan.

Al-Taweel, M. (2015). Arab Independences Between Struggle and Challenges: A Study in the History of Liberation Movements. Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2nd ed.

Abdullah, S. (2015). Political Conflicts After Independence in Africa: An Analytical Study of Problems and Challenges. Dar Al-Kitab Al-Arabi, Lebanon, 1st ed.

Abdullah, M. (2020). «Impacts of World War I on the Political Geography of the Arab Region.» Journal of Geographical and Political Studies, 12(4), 45–60.

Al-Assaf, R. (2020). Political Transformations in the Arab World After Independence: From Ideologies to Regimes. Publications of the Arab Center for Studies.

Attallah, M. (2015). Political and Economic Changes in the Arab World: The 1970s as a Model. Arab Center for Studies, Lebanon, 2nd ed.

Mahmoud, F. (2016). Arab Nationalism and the Challenges of Unity: An Analytical Study. Dar Al-Uloom, Saudi Arabia, 2nd ed.

Mahmoud, M. (2017). African Politics in the Era of Wars: Studies in Political Transformations. Dar Al-Jami'a.

Moqalled, Ismail Sabri (1987). Theories of International Politics: A Comparative Analytical Study, 1st ed.

Al-Menoufi, Kamal (1984). Introduction to Research Methods in Political Science. Publications Agency, Kuwait.

Al-Nuaimi, Ahmad Nouri (2011). Foreign Policy. Dar Zahran for Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed.

Theses and Academic Papers:

Jasim Khalid Al-Saadouni (2009). «Current Arab-Iranian Economic Relations and Prospects for Development.» Arab Future Journal, Center for Arab Unity Studies, Issue 202, p. 119.

Mustafa, Nadia Mahmoud (1985). «Theory of International Relations Between the Realist Perspective and the Call for a New Paradigm.» International Politics Journal, Cairo.

Walt, Stephen (2019). International Relations: One World, Many Theories. Translated by Zaqaq Adel and Zaidan Ziyani, University of Chicago, United States.

Web Sources:

Al-Saeed, Mohammed (2018). "Can Saudi Arabia Win Over Iraqi Shiites in the Game of Influence?" Al Jazeera Net. Available at: https://cutt.us/s6MW1

Al-Hurra News Website (2017). "Key Features of Trump's New National Security Strategy." Available at: https://www.alhurra.com/choice